ارواح الكفار وعن البرا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سجين اسفل
سبع ارضين وعليون في السما السابعة تحت العرش وقال الكلبي هو
صخرة تحت الارض السابعة خضرا خضرة السموات منها يجعل كتاب الفجار
فيها قال وهب هي اخر سلطان ابليس وعن كعب الاحبار ان روح الفاجر
الفاجر يصعد بها الى السماء فتابى السماء ان تقبلها ثم يهبط
بها الى الارض فتابى الارض ان تقبلها فتدخل تحت سبع ارضين حتى ينتهى
بها الى سجين وهو موضع جند ابليس وذلك استهانة بها وليشهدها
الشياطين المدحورين كما يشهد ديوان الخير الملائكة المقربون وقال
عكرمة لفي سجين اي في خسار وضلال وما ادراك اي جعلك
داريا وان اجتهدت في ذلك ما سجين وقال الزجاج اي ليس ذلك
ما كنت تعلمه انت ولا قومك وقوله تعالى كتاب مرقوم ليس تفسيرا
لسجين بل هو بيان للكتاب المذكور في قوله تعالى ان كتاب الابرار
اي هو كتاب مرقوم اي مسطور بين الكتابة مكتوب فيه اعمالهم مثبت
عليهم كالرقم في الثوب لا ينسى ولا يمحى حتى يجازى به او معلم يعلم من راه
انه لا خير فيه وقيل الرقم الختم بلغة حمير واقتصر على هذا الجلال المحلي
وقال قتادة رقم عليه بشر كانه اعلم بعلامة يعرف بها انه كافر وذلك
ان ما كتب من اعمال الفجار مثبت في ذلك الديوان وسمي سجينا فعيلا
من السجن وهو الحبس والتضييق في جهنم او لانه مطروح تحت الارض
كما مر فان قيل سجين هل هو اسم ام صفة اجيب بانه اسم علم منقول
من وصف كحاتم وهو منصرف لانه ليس فيه الا سبب واحد وهو التعريف
ويل اي اعظم الهلاك يومئذ اي اذ تقوم الناس لما تقدم للمكذبين
بذلك او بالحق وقوله تعالى الذين يكذبون بيوم اي بسبب
الاخبار بيوم الدين اي الجزاء الذي هو سر الوجود بدل او بيان للمكذبين ثم

اخبر

اخبر عن صفة من يكذب بيوم الدين بثلاث صفات ذكر اولها بقوله تعالى
وما اي والحال انه ما يكذب به اي بذلك اليوم الا كل معتد اي متجاوز
عن النظر غال في التقليد حتى استقصر قدرة الله تعالى وعلمه فاستحال منه
الاعادة ثم ذكر الصفة الثانية بقوله تعالى اثيم اي منهمك في الشهوات
المدخرة بحيث اشغلته عما وراءها وحملته على الانكار لما عداها ثم ذكر الصفة الثالثة
بقوله تعالى اذا تتلى عليه اياتنا اي القرآن قال اساطير الاولين اي حكايات
سطرت قديما جمع اسطورة بالضم وذلك من فرط جهله واعراضه عن الحق فلا
ينفعه شواهد النقل كما لم تنفعه دلائل العقل وهذا عام في كل موصوف
بذلك وقال الكلبي هو الوليد بن المغيرة وقيل هو النضر بن الحارث وقوله
تعالى كلا ردع وزجر اي ليس هو اساطير الاولين وقال الحسن معناها
حقا بل ران اي غلب واحاط وغطى تغطية الغيم السما على قلوبهم اي
كل من قال هذا القول ما كانوا يكسبون كما يركب الصدا من اصرارهم
على الكبائر وتسويف التوبة حتى طبع على قلوبهم فلا تقبل الخير ولا تميل
اليه وروى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المومن اذا
اذنب كانت نكتة سودا في قلبه فاذا تاب ونزع واستغفر صقل قلبه
منها واذا ازداد زادت حتى تعلو على قلبه فذلكم الران الذي ذكره الله
تعالى في كتابه المبين وقال ابو معاذ الرين ان يسود القلب من الذنوب
والطبع ان يطبع على القلب وهو اشد من الرين والاقفال اشد من الطبع
وهو ان يقفل على القلب قال الله تعالى ام على قلوب اقفالها وقال الحسن هو
الذنب على الذنب حتى تحيط الذنوب بالقلب ويغشى فيموت القلب قال
صلى الله عليه وسلم اياكم والمحقرات من الذنوب فان الذنب على الذنب
يوقد على صاحبه جحيما ضخمة وعن الحسن الذنب بعد الذنب يسود القلب
يقال ران عليه الذنب وغان عليه رينا وغينا والغين الغيم ويقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)